من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن دقيق
المسربة من لبته الى سرته ٥ كالخط وكالقضيب ٥ اشعر الذراعين ٥ والمنكبين
واعالي الصدر سواء البطن والصدر مسيح الصدر ضخم العظام عبل العضدين
والذراعين والاسافل بعيد ما بين المنكبين طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين واسعهما مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا
زال زال تقلعا ويخطوا تكفا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط
عن صبب ٥ قال ابو هريرة رضي الله عنه انا لنجهد انفسنا وانه غير مكترث
نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة اذا التفت التفت
جميعا واذا عرق يحدر منه مثل الجمان في رائحة المسك من رآه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله
قال البراء ما رأيت من ذي لمة سوداء في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٥ وقال ابو هريرة ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ وجهه في الجدر ٥ وقال جابر بن
سمرة وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال بل مثل
الشمس والقمر وكان مستديرا ٥ وقال انس رضي الله عنه ما لمست ديباجا
ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط اطيب
من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه ينشد عند
رؤيته صلى الله عليه وسلم ٥ امين مصطفى بالخير يدعو ٥ كضوء البدر زايله الظلام
وقد اسلم غير واحد لمجرد رؤيته وقال بعضهم في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار انه مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول
يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا كقول ابن رواحة

لو لم تكن فيه آيات مبينة ... لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد كان عمر رضي الله عنه ينشد بين جلسائه قول زهير ابن ابي سلمى

لو كنت من شيء سوى بشر ... كنت المضيء لليلة البدر

ثم يقول عمر وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن

كذلك

كذلك غيره ٥ وقيل ان امرأة اتت استاذنته في المدح فاذن لها فقالت

وافيطن منك لم تر قط عيني ... واحسن منك لم تلد النساء
حسنت ملاحة وشرفت طرفا ... كانك قد خلقت كما تشاء

وقالت عائشة رضي الله عنها واني انت لو راك الشاعر لعلم انك احق بقوله

ومبرأ من كل غبر حيضة ... وفساد مرضعة وداء معضل
واذا نظرت الى اسرة وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلل

وقال شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى ورضي عنه

اكرم بخلق نبي زانه خلق ... بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف ... والبحر في كرم والدهر في همم

وقال

كانما اللؤلؤ المكنون في صدف ... من معدني منطق منه ومبتسم

وقال ايضا

منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم
اقسمت بالقمر المنشق ان له ... من قلبه نسبة مبرورة القسم

والاخبار والاشعار في نعوت خلقته الجليلة كثيرة منتشرة ولو ذهبت الى
تتبعها لخرجت عن المقصود ٥ فسبحان من جمع له المحاسن التامة وجعله
رحمة للناس عامة وقرن محبته بمحبته وطاعته بطاعته وجعل صلاح الدارين
منوطا باتباعه ٥ ولقد احسن من قال

هذا هو المجد الذي قد غدا ... لا يصل الكل الى بعضه
سماؤه ارضيه وهي لم ... تكن لتعلوي بسوى ارضه
فكل من قام به حسنه ... قام بفرض الله في فرضه
يبغي رضاء الله رضاه فمن ... اراد يرضي الله فليرضه

فصل في صفة خاتم النبوة وهو من جملة

آيات الخلقية صلى الله عليه وسلم واوله ان الملكين لما
شقا قلبه ولاماه وضعا الخاتم بجنبيه ٥ والحكمة فيه انه لما

خاتم النبوة

Copyright © King Saud University